التداخل النصي مع القرآن الكريم في شعر ذي الرمة

أ.د. جميل بدوي حمد

الباحث ماجد عباس دهيش

المقدمة:

التداخل النصي من المصطلحات النقدية الغربية الحديثة الوافدة الى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، التي تضاربت حول تسميته، فكان التداخل النصي، والتناص، وغيرها من التسميات الاخرى، وفكرة هذا المصطلح، أن النص يُبنىمن نصوص سابقة متعددة أو معاصرة له، ويكون هذا البناء بوعي من المبدع، او بدون وعي، على أن هذه العملية من البناء والتحول بين النصوص ليست جديدة، فقد اشرها نقادنا القدامى في دراستهم لنصوص المبدعين العرب، وتحت تسميات متعددة ،اقتربت من هذا المفهوم وابتعدت عنه، ولكنه اصبح مصطلحاً محدد المعالم، له قوانينه وآلياته على يد الناقدة الفرنسية جوليا كريستيفيا في ستينيات القرن العشرين ومن تبعها من النقاد الغربيين في هذا المجال، الذين اعتمد عليهم نقادنا العرب اعتماداً كلياً في دراستهم لهذا المصطلح فأجترحوا له قوانيناً وآليات واقساما من خلال تطبيقه على النص القديم والحديث على حَدٍ سواء، وحددوا المرجعيات التي يمكن للنص التداخل معها، كان من ضمن هذه المرجعيات، المرجعية الدينية، بكل مصادرها،لا سيما القرآن الكريم، كلام الله المقدس، المحفوظ ما بين الدفتين وفي صدور المسلمين، أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) " تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" [١]. في أمة اشتهرت باللغة والبلاغة، فكان معيناً ثراً حاول الجميع النهل منه؛ لينمي مخزونه اللغوي والمعرفي لاسيما الشاعر الذي يكون احوج عودة للقرآن الكريم للتزود منه والتداخل معه نصياً عن طريق التداخل مع مضامينه واشكاله، وتوظيفها في

النصوص الأدبية بواسطة آليات محددة، والشاعر ذو الرمة الذي سأتناول تداخلاته النصية مع القران الكريم، كان للحياة الدينية تأثيراً واضحاً في شعره بتضمينه ادعية وابتهالات لاشك أنَّها تدل على نزعة دينية فيه[ii]، واذا ما تتبعنا شعره سنجد الكثير من المضامين القرآنية في مواطن متعددة من ديوانه بشكل واضح وجلي.

ففي قصيدة له يصف ثوراً اقلقه الخوف ليلاً قائلاً:

اذا أرادَ إنكِناساً فيه عَنَّ لــهُ دُونَ الأرومَةِ من أطنابِها طُنُبُ

وقد تَوجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرَ نــدِسَ بِنَبْأَةِ الصّوتِ ما في سَمعِهِ كَذِبُ

فباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْوٌ وَيَسْهِــرُهُ تَذاؤُبُ الرّيحِ والوَسواسُ والهَضَبُ

حتى اذا ماجَلا عن وَجْهِهِ فَلَقٌ هاديهِ في أخَرياتِ اللّيْلِ مُنْتَصِبُ

أغْباشَ لَيلٍ تِمــامٍ كانَ طارَقَهُ تَطَخْطُخُ الغَيْمِ حتى ما لَهُ جُــوَبُ

غدا كأنَّ بهِ جِنّــاً تَذاءَ بــهُ من كُلِّ أقْطارِهِ يَخْشى وَيرتَقِبُ[iii]

يصور الشاعر ذلك الثور وقد عاش ليلة لا يحسد عليها، اذ سمع صوتاً غريباً، فاندفع مختبئاً بين عروق شجرة ضيقت عليه المكان، وقد سيطر عليه الوسواس وأقلقته أصوات المطر والريح حتى اذا ما انجلى اول الليل اندفع من تحت تلك الشجرة يترقب على خوف جميع الجهات وكأنه قد تلبسه الجن فسيطر على حركاته وسلوكه الذي اصبح غير متزن.

وهذا النص يتداخل مع النص القرآني المبارك :﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[iv]، وتتحدث الآية القرآنية عن الربا وكيفيته وعن الذين يأكلونه، إذ يبعثون من قبورهم كما يقوم المصروع يتخبطه الشيطان فيصرع من الجنون أي: أن الجن يمسه فيختلط عقله، فيسقط وينهض كالمصروع لأن الله اربى في بطونهم الربا فأثقلهم[v].

ونص ذي الرمة يتداخل مع النص القرآني المار الذكر، اذ امتصه ونقل دلالة المرابي والحالة التي عليها، الى ذلك الثور الذي اثقله الخوف والقلق، فكان كالذي اصابه المس يترقب جميع الجهات.

وفي قصيدة له قائلاً:

ترى فيه أَطرافَ الصَّحارى كأنَّها خياشيمُ اعلامٍ تَطــولُ وتَقْصَـرُ

يَظَلُّ بها الحِرباءُ للشَّمسِ ماثِلاً على الجِّذْلِ إلاّ إنـَّهُ لا يُكَبِّـــرُ

إذا حوَّلَ الظِّــلَّ العَشِيَّ رأيــتُ حَنيفاً وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّرُ[vi]

يصور ذو الرمة مشهداً لأرض في يوم شديد الحر وقد غشيها السراب،الذي اعطى للأشياء مظهراً آخراً في تلك الأرض حتى يخال اليك ان خط الافق المستوي في حركة مستمرة من الهبوط والصعود، وكأنَّ اطرافه قمم جبلية تطول تارة وتقصر أخرى، وقد التفت الشاعر الى مظهر من مظاهر المعاناة مألوف في شعر ذلك العصر، وتفنن في تصويره، فيرصد الحرباء وهو من أكثر حيوان الصحراء احتمالاً للقيظ، فيصوره على جذع نخلة كأنه مصلوب او مبتهل بين يدي خالقه[vii]. يدور بحركة مستمرة مع الشمس.

وهذا النص يتداخل مع النص القرآني المبارك :﴿وَقالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[viii]، والآية تتحدث عن جماعة من أهل الكتاب، إذ قال بعضهم الى بعض الآخر اظهروا الايمان للنبي (ص) وأصحابه كأن تصلوا بالكعبة اول النهار، وتظهروا الايمان بنبوة النبي (ص)، ثم ارجعوا للكفر؛ لتوهموهم في دينهم فيرجعوا عنه ويتخلون عن النبي (ص) [ix].

ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني، اذ امتص معناه الذي يصف نفاق اهل الكتاب وتحولهم من وجه الى آخر، ووظفه في شعره لينقل دلالته الى تلك الدويبة في تحولها مع الشمس في مسيرها من المشرق الى المغرب وقد شبحت بكفيها على الغصن موجهة رأسها نحو الشمس تدور معها كالمنافق الذي اعتمد قبلة الاسلام صباحاً ثم انحرف عنها في آخر النهار.

وفي قصيدة له يناجي ربه قائلاً:

ياربِّ قــد أشْرَفَتْ نفسي وقد عَلَمتْ عِلماً يقيناً لقد احصيتَ اثــاري

يامُخْرِجَ الرُّوحِ عن جِسمي إذ احتُضِرَتْ وفارجَ الكربِ زَحْزِحْني عن النَّارِ[x]

يناجي الشاعر ربه، ليستدر عطفه ورحمته، فيبدي الضعف والانكسار في حضرته كمقدمة لاستجابة الدعاء واستنزال فيوضاته، فخاطبه مستغيثاً به من نار جهنم بأنك المحصي لما يصدر من الخير والشر وبيدك الحياة والموت وآجال العالمين.

ونص ذي الرمة يتداخل مع النص القرآني المبارك :﴿ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد﴾[xi] وتذهب الآية القرآنية الى ان ما تكلم به الانسان من كلام يرميه من فيه إلا لديه حافظ حاضر معه، فقد وكل الله تبارك وتعالى بكل عبد ملكين يحصيان عليه ما يلفظه على اليمين وعلى الشمال، وعلى وفق نوع العمل.

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني، اذ امتصه ونقل دلالته اليه؛ لإظهار ايمانه واقراره بأن الله تبارك وتعالى مطلع عليه، وان كل عمل يعمله او قول يتفوه به الا يعلمه الله وهذه من لوازم ايمان الفرد وصحة معتقداته.

ويتداخل كذلك مع النص القرآني المبارك :﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾[xii]. فالموت كأس تدور على كل انسان ابداً لا وسيلة للفرار منه، والفوز لمن زحزح عن النار وادخل الجنة، اذ ان اللذة بدرء الالم والسعادة بعدم الشقاء والجزاء[xiii]. ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني في سياقه العام واجتر جملة (زحزحني عن النار) لإظهار خضوعه متعلقاً بأطراف الرجاء ليجنبه الله نار جهنم وزفيرها فيكون من المرحومين المشمولين برعاية الله وامنه.

وله قصيدة اخرى ايضاً يتحدث فيها عن احدى سفراته قائلاً

والمَسْحَ بالأَيدي من الصَّعيدِ نَبَهْتُهُم عن مضْجٍ مودودِ[xiv]

يوقظ الشاعر رفاقه من نومهم العميق، الذي جاء بعد صعوبات السفر ومتاعبه؛ ليستعدوا ليوم جديد، يسجلون فيه كل ممارساتهم وما يلاقيهم من احداث في تلك الصحراء، ولعل اول تلك الممارسات ان يقفوا بين يدي الله للصلاة، فيتيمموا بالتراب بدلاً من الماء لقلة وجوده في تلك الصحراء.

وهذا النص يتداخل مع الآية الكريمة :﴿ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً﴾[xv]. وفي هذه الآية

خطابٌ موجه للمسلمين ان من لم يستطع منكم القيام بالوضوء، لوجود مانع كالسفر او أيٍ من المفردات التي تضمنتها الآية القرآنية، ولم تجدوا ماءً فتحروا وجه الأرض الطاهر، وتيمموا وهذا ترخيص لهم والله يعفو عن ذلك[xvi].

ونص ذي الرمة تداخل مع الآية القرآنية تداخلاً جزئياً اذ اجتره منها لفظاً ومعنى، فالنص القرآني ﴿فتيمموا صعيداً طيبا﴾ والنص الشعري (والمسح بالايدي من الصعيد) ومسح الايدي من مفردات التيمم، وجاء بلفظة التراب رديفةٌ للصعيد في النص القرآني كما انه مطط المعنى في النص الشعري بإضافة ايقاظ رفاقه من نومهم المودود في تلك الصحراء، الذي يأتي بعد المتاعب التي تواجه المسافر في سفره، لتكتمل عنده صورة السفر التي رخصت له ولرفاقه التيمم بدلاً من الوضوء.

وفي قصيدة له يصف ثوراً خاض معركة مع كلاب قائلاً:

فَكَرَّ يَمشُقُ طَعناً في جَواشِنِها[xvii] كأنَّهُ الاجْرُ في الإقْبالِ يَحْتَسِبُ

فَتارةً يخِضُ الأعْناقَ عن عُرُضٍ وَخْضاً وتُنْتَظَمُ الأسْحارُ والحُجُبُ

يُنْحي لها حَدَّ مَدْرِيٍ يَجوفُ بهِ حالاً وَيصْرَدُ[xviii] حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ

حتى اذا كُنَّ مَحْجوزاً بِنافذةٍ وزاهِقاً، وكلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ

وَلَّى يَهُذُّ انْهِزاماً وَسْطَها زَعِلاً جَذْلانَ قدْ أفْرَخَتْ عن رَوْعِهِ الكُرَبُ

كأنَّهُ كَوكبٌ في إثْرِ عِفْرِيةٍ مُسَوَّمٌ في سَوادِ اللَّيلِ مُنْقَضِبُ[xix]

يصور الشاعر اقبال الثور في هذه المعركة بإرادته القوية وهمته العالية وقد اعتمد قرونه الطويلة قاصداً تلك الكلاب، وطعنه لها طعنات مميتة، نفذت في احشائها في اماكن محددة ومنتظمة، وخفة ذلك الثور في ادارة معركته، ويصور تلك الكلاب وقد اتشحت بلون الدم القاني، لما اصابها من طعنات ذلك الثور القاتلة الذي استشعر الامن، إذ ذهب عنه الخوف بعد الانتصار وليس به من بأس.

وهذا النص تداخل مع النص القرآني المبارك في قوله تعالى: ﴿فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[xx]، ويذهب النص القرآني الى ان كل

من ناصر الحق امتثالاً لأمر الله وحده، فهو مشكور وماجور سواءً انتصر وغنم او غلب وهزم، وهذا سر انتشار عقيدة النبي (ص) واعلاء كلمة الحق[xxi].

وقد تداخل نص ذي الرمة مع الآية المباركة المارة الذكر، إذ امتص المعنى القرآني، وكثفه، وضمنه لصالحه؛ لينقل دلالة المؤمن الذي يقاتل في سبيل الله بشجاعة وارادة قوية الى ذلك الثور في معركته ضد الكلاب، ما منحه مؤهلات القوة والثبات اللتين حقق بهما النصر على تلك الكلاب.

وتداخل نص ذي الرمة كذلك في البيت الاخير من مقطوعته، التي يصف فيها قوة الثور، وسرعته، وهو يتبع تلك الكلاب مشبهاً اياه بذلك الكوكب الذي ترجم به الشياطين المبين في النص القرآني ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَأَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ﴾[xxii].

وهذه الآية تستعرض تحدي الله تبارك وتعالى لعباده للإقرار بالعبودية والايمان برسالة الاسلام من خلال اظهار قدرته وجمال خلقه، وتصرفه في جميع الامور فتحداهم بخلق السماء وتزيينها بالنجوم ورجم الشياطين بالشهب والنيازك[xxiii].

وقد تداخل نص ذي الرمة مع الآية الكريمة، إذ امتص معناها ووظفها لصالحه فمنح الثور دلالة ذلك الكوكب في سرعته ودقته؛ ليؤطر صورة ذلك الثور باطار القوة والسرعة والدقة التي هي من مقومات نصره في معركته ضد الكلاب.

ويشير لمدة العمر المحددة، التي لا يستطيع لها زيادة او نقصاناً، اذ إنَّ الاعمار بيد الله سبحانه وتعالى وهو المتصرف بتلك الاعمار وحدد الآجال فالحياة محدودة من لحظة ولادة الانسان الى مماته، ويسوق لذلك مثلاً، صورة من صور الصحراء الجميلة، صورة ورود الابل للماء، اذ تسقى كل خمسة ايام كحد متعارف عليه عند العرب اذ قال في قصيدة له:

ما دونَ وَقْتِ الأجَلِ المَعْدودِ نَقْصٌ وما في الظَّمْءِ منَ مزيدِ[xxiv]

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني المبارك ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[xxv]، وهذه الآية تتحدث عن واحدة من سنن الكون، الحياة والموت الذي ينال الامم والشعوب مثلما

ينال الافراد[xxvi]. والاجل الوقت المضروب لانتهاء المهلة والعمر، فاذا انقطع ذلك الاجل امتنع وقوع التقديم والتأخير فيه[xxvii].

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني المبارك، لنقل دلالته وتوظيفها لصالحه، كحقيقة من حقائق البشرية ومعتقداتها، لاسيما المسلمون الذين يعتقدون بأن الحياة والموت بيد الله تعالى، فهو المحيي وهو المميت في وقت محدد لا يستطاع له زيادةً او نقصاناً.

ومما لاشك فيه ان القرآن الكريم بنزوله حول اللغة العربية الى لغة دين سماوي باهر، فأصل فيها معاني لم تعرف من قبل، وقد تأثر الشعراء بألفاظه ومعانيه وعباراته، لاسيما شعراء العصر الاسلامي[xxviii]، الذين انسجمت رؤاهم كثيراً مع رؤيا القرآن الكريم، يدفعهم ايمانهم باحكامه وتعاليمه الذي ترجم الى ثقافة ظهرت في اسلوبهم، ففي قصيدة لذي الرمة قال:

ألا أيُّهذا الباخِعُ[xxix] الوجد نفسه لشيءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْكَ المَقادرُ[xxx]

فالشاعر لا يتوانى ان يقدم النصيحة لغيره وقد علم انها الدين كله لعظمتها، فيقدمها لرجل يسعى جاداً في طلب امر استحال عليه الظفر به في ان يكف عن طلبه حفاظاً على نفسه من الهلاك.

وهذا النص يتداخل مع الآية المباركة ﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾[xxxi]، وفي هذه الآية القرآنية خطاب للنبي (ص) ،انك قاتل نفسك ومهلكها على اثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تحقق لنا ما نريد، فتمردوا على ربهم، ولم يؤمنوا بالقرآن الذي نزل عليك فكدت تقتل نفسك حزناً ووجداً عليهم، وشفقة بهم قربتك من الهلاك[xxxii].

ونص ذي الرمة يتداخل مع النص القرآني المار الذكر، من خلال استقدامه لفظ (باخع) التي تدل على اية معينة في القرآن الكريم نزلت بحق النبي (ص)، اذ لم ترد هذه اللفظة الا مرة واحدة في القرآن الكريم، وتكاد تكون محصورة في فضاء الألفاظ القرآنية وما ترددت على لسان احد الا انصرف ذهن المتلقي الى تلك الآية القرآنية التي تضمنتها، وقد وظفها الشاعر لإظهار التشابه الحاصل بين طلب الرجل حاجته التي كاد يهلك في سعيه لها، وحزن النبي الاكرم (ص) الذي قربه من الهلاك نتيجة عدم ايمان قومه بما انزل اليه من ربه.

كما ان الشاعر قضى حياته ضارباً في ارجاء الصحراء وهو "يرصد تلك الحياة خلال رحلته الدائمة على ظهر ناقته، لا لكي يبلغ بها الممدوح شأن أغلب شعراء ذلك العصر، بل لكي "يعيش" تلك الرحلة "ويستمتع" بشقائها ويرقب صراع الحياة والموت من خلالها ويذكر بها رحلة (مي) وفرقتها ويلم به في لياليها المظلمة الطويلة طيفها الزائر، ويعرض له فيها من جميل المها وانيق الظباء ما يذكره بأناقة مي وجمالها"[xxxiii]، فله قصيدة يذكر فيها خيال مية قائلاً:

تَجَوَّزَ منها زائرٌ بعَد ما دَنَتْ من الغَوْرِ أرْدافُ النُّجومِ العَوائِمِ[xxxiv]

فاجمل لحظات حياة الشاعر تلك التي يعيشها مع خيال مية الزائر، وقد عاش محروماً من وصالها، أو الاقتراب منها واجمل تلك الاوقات مع اقتراب الصباح وانتهاء الليل، والتي يكون معها الانسان قد انهى مرحلة النوم العميق، وتكون معها الرؤيا اكثر واقعية وتحققاً[xxxv]، والنص الشعري يتداخل مع الآية القرآنية المباركة ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [xxxvi] وتذهب الآية القرآنية الى دوران الشمس والقمر والنجوم، يسعون بالخير والشر فقد جعل لكل واحد منها فلكاً يدور فيه كالسباحة فأضاف اليهم فعل العقلاء[xxxvii] نحو (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) [xxxviii].

وقد تداخل نص ذي الرمة تداخلاً جزئياً مع النص القرآني المبارك، إذ وظف (النجوم العوائم) التي تسبح في الفضاء وقد دنت من الافول، لنقل دلالتها، كاداة لتحديد الوقت، اذ لم يكن هناك مايمكن ان يحدد به الوقت غير ما تعارفوا عليه كالنجوم ليلاً فيحددوا بها بداياته ونهاياته.

وقد اهتم ذو الرمة كثيراً بالرسم والطلل لارتباطه بالمكان الذي كان يعيش فيه بين اهله ومحبيه ولعل افتتاح الشاعر نصه الشعري بالرسوم والاطلال ليبرز للمتلقي حقيقة الالفة والانسجام بينه وبين المكان ؛ إذ يتحول المكان الى ذاكرة حافظة للفعل الانساني واثره في المكان[xxxix]، ففي قصيدة له يصف رسوم ديار مية اذ قال:

أَرَبَّتْ بها الأمطارُ حتى كأنَّها كتابُ زَبورٍ في مَهاريقَ مُعْجَمِ[xl]

يقف ذو الرمة على ذلك الرسم الذي غير ملامحه تعاقب الرياح والامطار، وكانه يريد اعادة الحياة الى تلك الرسوم، وترميم الخراب الذي لحقها، بعد ارتحال اهلها الظاعنين بحثاً عن الحياة.

ونص الشاعر يتداخل مع الآية القرآنية المباركة ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [xli] فالذكر (ام الكتاب اللوح المحفوظ) والزبور كتاب النبي داود عليه السلام أي: اننا كتبنا في كتب الانبياء ومنها الزبور من بعد كتابته في اللوح المحفوظ ام الكتاب ان الارض التي يرثها عباد الله الصالحون وهي الفردوس التي أعدت للمؤمنين والانصار الحقيقيين في هذه الحياة الدنيا[xlii].

والشاعر لا ينفك يدور في فلك الألفاظ القرآنية يستقدمها فيوظفها في نصه بما يخدم تجربته وافكاره فقد اجتر مفردة (الزبور) القرآنية وصرفها لنصه ليقرن هذه الرسوم ومكانتها في قلب الشاعر بمكانة الزبور المقدس الذي انزله تبارك وتعالى على النبي داود عليه السلام من جانب، ومن جانب آخر فان لكل كتاب من الكتب السماوية لغة خاصة بحسب الاقوام التي نزلت عليهم ، والزبور نزل على اليهود، ولم يكتب بلغة الشاعر (اللغة العربية) وانما كتب بلغتهم التي لا يستطيع قراءتها، فنقل الشاعر دلالة عجمة الزبور الى الرسوم التي شك في معرفتها لكثرة ما جرى عليها من انواء غيرت معالمها.

ومن تداخلاته مع اسماء سور القرآن الكريم ما جاء في قوله:

فباتَ ضَيفَ أَلاءٍ يَستَغيثُ به من قِطْقِطٍ في سَوادِ اللَّيلِ مَحْدورِ

كأنَّهُ والدُّجى في اللَّيلِ مُغْتَمِسٌ ذو يَلْمَقٍ من عَتيقِ القَهْزِ مَقْصورِ

إذا جَلا البَرْقُ عنهُ قامَ مُبْتَهِلاً لله يَتْلو له بالنَّجْـــمِ والطُّورِ [xliii]

يصور الشاعر ليلة صعبة عاشها الثور في ظل المطر الذي بدأ يتساقط، ولم يجد ما يحتمي به سوى الاشجار التي لم تكن تمنع عنه بطش الحيوان المفترس وقد قضى ليلته مبتهلاً يدعو الله ان يجنبه شرور كل ما يمكن ان يلقاه من حيوان مفترس او كلاب الصيادين وسهامهم ويمن عليه بالسلامة، فالشاعر "يحتفل بتصوير كثير من حيوانات الصحراء و طيورها متخذاً منها –في الاغلب– وسيلة لتجسيم الصراع بين الحياة والموت في اطار من الحركة الممتدة المتراوحة بين الرقة واللين والامن والعنف والضراوة والفزع"[xliv]. فقد اتخذ من الثور معادلاً موضوعياً عبر من خلاله عن المصاعب التي واجهته في تلك الارض.

وهذا النص يتداخل مع اسمي سورتي النجم والطور في القرآن الكريم في بعض آياتها التي تحمل مضامين هامة فقد ورد في سورة الطور ﴿ان المتقين في جنات وعيون﴾ و﴿فكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب السموم﴾ و﴿واصبر لحكم ربك انك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ [xlv].

وقد ورد في سورة النجم الآيات ﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى﴾ و﴿مازاغ البصر وماطغى﴾ و﴿لقد راى من ايات ربه الكبرى ﴾ و (ازفت الازفة) و﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ [xlvi].

والمضامين القرآنية المباركة عامة يتحرز بها لدفع الاخطار[xlvii]، وقد تحرز بها الشاعر ليجعل ذلك الثور في مأمن من سطوة الحيوان المفترس وشرور الصيادين وقطاع الطرق في تلك الصحراء.

والشاعر في رحلته الدائمة في عرض الصحراء، يرصد كل ما يلاقيه فيها من مظاهر الحياة، محاولاً استثمارها، ليحيلها صورة تنبض بالحياة في نصوصه الشعرية فيصف رحلته في ارض واسعة، لا مطر فيها ولا شجر وتصدر منها اصواتاً غير مفهومة عن يمينه وعن شماله، وهو يقطع تلك الارض على ظهر ناقته كما في قوله:

تَسمعُ في تَيْهائِهِ الأفْلالِ عن اليَمينِ وعن الشِّمالِ

فَنَيْنِ من هَماهَمِ الأَغوالِ ومَهْمَهٍ أخْوقَ طامٍ طالِ[xlviii]

وهذا النص يتداخل مع الآية القرآنية الكريمة ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾[xlix] وتشير الآية الكريمة الى المنافقين وهم موجودون عن اليمين والشمال يحفون بالنبي (ص) وبالمؤمنين ويستهزؤون بهم ليثنوهم عن أداء رسالتهم[l].

ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني جزئياً، إذ اجتره وصرفه اليه لإظهار التشابه الحاصل بين الموقف الذي يعيشه حيث انبعاث الاصوات غير المفهومة عن اليمين وعن الشمال التي تحاول ان تثنيه عن المسير وبين موقف النبي صلى الله عليه واله وسلم والمؤمنين، اذ يحيط بهم المنافقون عن اليمين وعن الشمال، وهم ماضون في اداء رسالتهم غير مكترثين بأفعال المنافقين.

. وفي قصيدة اخرى يمدح بلال بن ابي بردة قائلاً:

فَجِئْنا على خُوصٍ كأنَّ عُيونَـها صُباباتُ زَيتٍ في اواقيَّ من صُفْرِ

مُكلِّينَ مَضْبوحي الوُجوهِ كأَنَّـنا بَنو غِبِّ حُمَّى من سُهومٍ ومن فَتْرِ

وقد كنتُ أُهدي والمفازةُ بيننـا ثناءَ امرئٍ باقي المـودَّةِ والشكرِ

ذخرتُ أَبا عَمرو لقومِكَ كلِّهـ؟م بقاءَ اللَّيالي عندَنا أحسـنَ الذُّخرِ

فلا تَيْأسَنْ من أنَّني لك ناصح ومن أنزلَ الفُرقانَ في ليلةِ القَدْرِ[ii]

يمدح الشاعر بلالاً، وهو بذلك يسير على المنهج التقليدي لشعراء ذلك العصر حيث الرحلة التي اجهدت راحلته والمعاناة التي لقيها من حر وبرد وما أكتنف تلك الرحلة من مخاطر الوحوش وكلاب الصيادين ليصل الممدوح فيعرض عليه بضاعته من الثنا والمديح[iii]، مؤكداً على ما يدعي باليمين المغلظ برب العزة والجلال الذي انزل القرآن على نيبه الاكرم (ص) في ليلة القدر المباركة.

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني المبارك ﴿انا انزلناه في ليلة القدر﴾ [iiii] وتشير الآية الى نزول القرآن الكريم من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في هذه الليلة المباركة ومن ثم نزوله منجماً على النبي الاكرم (ص) وسميت بليلة القدر ؛ لأنها الليلة التي يحكم فيها ويقضى بما يكون في السنة اجمعها من كل أمر، ولأنها ليلة الشرف والخطر وعظم الشأن، اذ ينزل بها الخير والبركة والمغفرة وهي احدى ليالي شهر رمضان في العشر الاخيرة منه[iiv].

ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني المبارك، اذ اجتره بلفظه ومعناه مع تغيير طفيف لا يؤثر على جوهره من خلال استقدام لفظة الفرقان كتسمية رديفة للقرآن الكريم المنزل على النبي (ص) في ليلة القدر لينقل، دلالة النص القرآني ذي المضامين المادية الهامة كالقرآن المحفوظ بين الدفتين، والموجود ين ايدينا وليلة القدر التي يحييها المسلمون بالطاعة والعبادة فتغشاهم الطافها، وقد اقسم الشاعر بالله الذي خلقهما ليكون المتلقي اكثر انشداداً لمضامين الشاعر وتقبلاً، لأنه مجبول على النزوع نحو المادة والاذعان لها ويكون الشاعر قد أدى مضامينه بكل اريحية ونال استحسان المتلقي ورضاه.

ولعيون مية في شعر ذي الرمة نصيب إذ قال:

بوجهٍ كَقَرْنِ الشَّمسِ حُرٍّ كأنَّمـا تَهيضُ بهذا القلبِ لَمْحَتهُ كَسْرا

وعيـنٍ كأنَّ البابليـَّينِ لَبَّسـا بقلبكَ منها يَوْمَ مَعْقُلَةٍ سِحْرا[iv]

يصور الشاعر ما لعيون مية من وقع السحر في قلبه؛ إذ رمته بفاتك اللحظ الذي صدع قلبه واوقره هماً، حين التقاها يوماً في موضع معقلة من مواضع تلك الصحراء الرحبة.

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني المبارك ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [lvi].

والنص القرآني يتحدث عن اليهود الذين يتبعون شياطين الانس والجن ويدعون ان تسخير داود (ع) للإنس والجن كان بالسحر وكادوا يذهبون بمعجزة الله ، فارسل الله الملكين (هاروت وماروت) على شعب بابل يعلمونهم السحر ليميزوا بين السحر والمعجزة فيتيقنون ان ماجاء به داود معجزة من الله وليس سحراً، وبذلك يكشفون زيف ادعاء اليهود[lvii].

ونص ذي الرمة استثمر المضمون القرآني، اذا امتصه ووظفه لنقل دلالته بما يخدم تجربته الذاتية مظهراً جمال عيون مية ووقعها الذي يشبه السحر في فعله، الذي لا يختلف عن فعل الملكين هاروت وماروت في ارض بابل.

ويناجي الشاعر العاشق على البعد مية ويصف حبها في قصيدة له قائلاً:

لَعمرُكَ والأَهواءُ من غيرِ واحــدٍ ولا مُسْعِفٍ بي مولَعاتٌ سَوانِحُ

لقد مَنَحَ الوُدُّ الذي ما مَلَكْتَــهُ على البُعْدِ مَيّاً من فُؤادِكَ مانِحُ[lviii]

فمية لم تكن مجرد امرأة معشوقة يتغنى الشاعر العاشق بحبها، بغض النظر عن النجاح، أو الفشل الذي حظي به الشاعر في تجربته معها، اذ انها ملأت حياته وكانت شغله الشاغل في حله وترحاله كما انه لم يكن يتدخل في حبها، فيصرفه عنه او اليه، بل هو قدر من الله وعطاءٌ منحه لقلب الشاعر العاشق.

ونص الشاعر يتداخل مع النص القرآني المبارك ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي﴾ [lix]. ومضمون النص القرآني خطاب الى

ام موسى (عليه السلام) ان اجعلي موسى في التابوت والقيه في النيل فيأخذه فرعون عدو الله وعدوه، لتصور فرعون ان ملكه ينقرض على يده فكانت منة الله ان جعل حب موسى في قلب كل من يراه، حتى احبه فرعون نفسه وتبنته زوجته (اسيا بنت مزاحم) ولا يلقاه احد مؤمن او كافر الا عشقه[lx].

وتداخل نص ذي الرمة مع النص القرآني المار الذكر، إذ امتصه وصرفه اليه لنقل دلالته، محبة الناس لموسى بأمره تعالى الى حب مية، اذ انه امر مقدر من الله هو الذي قذفه في قلبه وليس له في تصريفه او تغييره استطاعة.

والشاعر العاشق استوعب عالم الصحراء من الخارج والداخل ؛ لذلك تميزت تشبيهاته بأنها صورة صادقة للطبيعة التي عاشها واتصل بها[lxi]وقد اتخذ من التشبيه لوناً اصيلاً من الوان الصناعة الفنية، وجعله مقوماً اساسياً من مقوماتها، إذ اعتمد عليه في صناعة الشعر اعتماداً كبيراً[lxii] ففي قصيدة له شبه بقر الوحش، تلك الحيوانات التي اعجبته صورتها وهيأتها، حينما تكنس في اماكنها بين الاشجار وكل ما تتقي به حرارة الشمس ومباشرة اشعتها اللاهبة، بصورة الحور في الجنة وهي مقصورة في الخيام على حد تعبير القرآن الكريم إذ قال:

إذا ما نِعاجُ الرملِ ظَلَّتْ كأنَّها كَواعبُ مقصورٌ عليها حِجالُهـا[lxiii]

ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني المبارك (حور مقصورات في الخيام)[lxiv]، وتتحدث هذه الآية المباركة عن الحور في الجنة التي خلقها الله تعالى ازواجاً للمؤمنين جزاء طاعتهم وهن على مستوى من الجمال عال، بيض حسان، حور العيون، مستورات في القباب، مخدرات لا يبتذلن وقصرن على ازواجهن، لا ييأسن خالدات ناعمات[lxv].

ونص الشاعر تداخل مع النص القرآني المبارك، اذا اجتره مع اجراء بعض التعديل الذي لا يؤثر على جوهريته فقد استقدم لفظة (كواعب) بدلاً من (حور) وهي صفة من صفات الحور، وهو يتحدث عن مواصفاتها الرائعة، التي نقلها للبقر الوحشي الذي اعجبه منظرها وهي تكنس في الستور تتقي حرارة الشمس، ما جعله يتجاوز الجمال المألوف في هذا العالم الى جمال الحور في الجنة وبما ينسجم مع تصوره لها فقال (كواعب) وقد خلقها الله بأجمل الاوصاف، اذ تمثل اعلى درجات الجمال، بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وعلى الرغم من ان ذا الرمة لايميل الى الهجاء بطبعه الا اذا دفع اليه دفعا[lxvi]، اذ يرى انه يبتذل الاخلاق والصفات على الرغم من شيوعه في عصره[lxvii]، ولكنه هجا قوم امرئ القيس بن زيد مناة ذلك انه نزل بمنزل

لهم يقال له مران به نخل فلم ينزلوه ولم يقروه[lxviii] وقد وصفهم بصفات جردهم فيها من انتماءاتهم الدينية والاجتماعية كشرب الخمر واكل لحم الخنزير والبخل وكل ذلك في قصيدة له قال:

وما فَخــرُ من ليست لَـــه أوَّلِيَّـــةٌ تُعَــدُّ إذا عُـــدَّ القَديـــمُ ولاذِكْـــرُ

تُسمّى امرؤُ القيسِ ابن سَعْدٍ إذ اعتزَتْ وتَأْبى السِّبالُ الصُّهْبُ والأُنُفُ الحُمْرُ

ولكنَّما أصلُ امـــرئِ القَيسِ مَعْشَـــرٌ يَحــلُّ لهم لَحــمُ الخنازيرِ والخَمْرُ[lxix]

ونص ذي الرمة تداخل مع النص القرآني المبارك ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[lxx]. وفي هذه الآية خطاب بتحريم ما يموت من الحيوان والدم، والخنزير كله حرام وانما خص به اللحم لآنه الاكثر فيه الا الاضطرار، فقد رفع به الله الحرمة لمن خاف على نفسه الجوع بغير اسراف ولا بغي ولا تقصير[lxxi].

ويتداخل كذلك مع النص القرآني المبارك ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[lxxii]. ويذهب النص الى ان الخمر وجميع الاشربة التي تسكر يكون تناولها والتصرف بها حرام، كذلك الميسر لما فيه من تضعيف الرأي وعبادة للأصنام وقد قرن الله شرب الخمر بعبادة الاصنام تغليظاً في تحريمها[lxxiii].

وقد تداخل نص الشاعر مع النصين القرآنيين المباركين اذ امتصهما وسخرهما بما يخدم مراده في الانتقاص من مهجويه ذلك ان اكل لحم الخنزير وشرب الخمر امران حكم النصان بحرمتها على جميع المسلمين، وقد نقل الشاعر دلالتهما من الحكم العام الى الخاص في قوم امرؤ القيس اذ جعلهم مصداقاً لهذين المضمونين فضلاً عما لهذين المضمونين من نظرة سلبية داخل المجتمع المسلم في الجزيرة العربية.

ومما لاشك فيه ان شعر ذي الرمة يعكس رؤيته للواقع، ويكشف عن معتقداته في هذه الحياة، ويظهر المستوى الديني والاخلاقي الذي كان عليه، وانشداده للإسلام الحنيف، من خلال تداخلاته النصية مع مصدره الرئيسي للتشريع المتمثل بالقرآن الكريم، اقتبس منه ما يعبر به عن احساسه ومعاناته في صياغات جديدة وقوانين متنوعة حافظ فيها على قدسية تلك المعاني، التي كانت خلقاً جديداً بظهور ينسجم مع تجربته الحديثة.

الهوامش:

([1]) النحل : ٩٨.

([ii]) ينظر: التطور والتجديد في العصر الاموي: ٢٤٥.

([iii]) ديوان ذي الرمة ٩٥/١.

([iv]) البقرة: ٢٧٥.

([v]) ينظر: مجمع البيان: ٢ : ٢٠٥ ، وينظر تفسير القرآن الكريم / ٤٧.

([vi]) ينظر: ديوان ذي الرمة : ٢ : ٦٣١.

([vii]) ينظر في الشعر الاسلامي والاموي/ ٤٠١.

([viii]) ال عمران/ ٧٥.

([ix]) ينظر التفسير الكاشف ٨٧/٢.

([x]) ديوان ذي الرمة ١٨٧٤/٣.

([xi]) سورة ق: ١٨.

([xii]) ال عمران: ١٨٥.

([xiii]) ينظر: التفسير الكاشف :٢٢٤/٢.

([xiv]) ديوان ذي الرمة: ٣٤٠/١.

([xv]) النساء: ٤٣.

([xvi]) ينظر: مجمع البيان ٩٥/٣.

([xvii]) الجواشن: الصدور واحدها جوشن.

([xviii]) يصرد: ينفذ.

([xix]) ديوان ذي الرمة ١٠٦/١.

([xx]) النساء: ٧٤.

([xxi]) ينظر التفسير الكاشف، ٣٧٨/٢.

([xxii]) سورة الملك: ٥.

([xxiii]) ينظر في ضلال القرآن ٣٦٣٣/٦.

([xxiv]) ديوان ذي الرمة: ٣٥٥:٢.

([xxv]) الاعراف: ٣٥.

([xxvi]) ينظر: التفسير الكبير: ٧٢/١٣.

([xxvii]) ينظر: الامثل في تفسير القرآن ٢٤/٥.

([xxviii]) ينظر اثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق/٤.

([xxix]) الباخع: القاتل.

([xxx]) ديوان ذي الرمة ١٠٣٧/٢.

([xxxi]) الكهف/ ٦.

([xxxii]) ينظر مجمع البيان ٣١٠/٦.

([xxxiii]) في الشعر الاسلامي والامي: ٣٩٠.

([xxxiv]) ديوان ذي الرمة :٧٥٩:٢

([xxxv]) ينظر: الاحلام بين الدين وعلم النفس: ٦٩.

([xxxvi]) الانبياء: ٣٣.

([xxxvii]) ينظر: مجمع البيان :٤٦/٧.

([xxxviii]) يوسف: ٥.

([xxxix]) ينظر: جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي انموذجاً: ١٣٣.

([xl]) ديوان ذي الرمة :١١٦٩/٢.

([xli]) الانبياء/ ١٠٥.

([xlii]) ينظر مجمع البيان ١١٩/٥.

([xliii]) ديوان ذي الرمة :١٨٢٢/٣.

([xliv]) في الشعر الاسلامي الاموي: ٣٩٤.

([xlv]) الطور: (١٧، ١٨، ٢٧، ٤٨).

([xlvi]) النجم :(٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٥٧، ٥٨)

([xlvii]) ينظر :مفاتيح الجنان : ٧٢٩.

([xlviii]) ديوان ذي الرمة :١:/٢٨٥.

([xlix]) المعارج :٣٧.

([l]) ينظر: مجمع البيان :٣٥٨/١٠.

([li]) ديوان ذي الرمة ٩٦٦/٢.

([lii]) ينظر: الشعر والشعراء ٧٤/١.

([liii]) القدر/ ١.

([liv]) ينظر مجمع البيان ١٩/١٠.

([lv]) ديوان ذي الرمة/ ١٤١٦/٢.

([lvi]) البقرة/ ١٠٢.

([lvii]) مجمع البيان ٣٢٨/٣.

([lviii]) ديوان ذي الرمة ٨٦٤/٢.

([lix]) طه/ ٣٩.

([lx]) ينظر مجمع البيان ١٠/٧.

([lxi]) ينظر دراسات ي النص الشعري صدر الاسلام وبني امية/ ٢٦٤.

([lxii]) ينظر ذو الرمة شاعر الحب والصحراء/ ٣١١.

([lxiii]) ديوان ذي الرمة :٥١٣/١.

([lxiv]) الرحمن: ٧٢.

([lxv]) ينظر: مجمع البيان ٢١١/٩:.

([lxvi]) ينظر: ذي الرمة دراسة ونقد: ٣٦.

([lxvii]) ينظر: الرؤية في شعر ذي الرمة: ٣٣٠.

([lxviii]) ينظر: ذي الرمة دراسة ونقد: ٣٤.

([lxix]) ديوان ذي الرمة: ٥٩٢/١.

([lxx]) البقرة: ١٧٣.

([lxxi]) ينظر: مجمع البيان: ٣٠١/٢

([lxxii]) المائدة : ٩٠.

([lxxiii]) ينظر: مجمع البيان: ٤٠٩/٣.

المصادر:

١- الكتب

- القرآن الكريم.
- الاحلام بين الدين وعلم النفس، محمد رضا رضوان طلب، تعريب محمد رضا ال صادق، ط١، دار الثقلين، بيروت- لبنان،١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- الأدب العربي – من ظهور الاسلام الى نهاية العصر الراشدي، د. حبيب يوسف مغنية ،ط١ ، دار ومكتبة الهلال– لبنان،١٩٩٥.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١، دار احياء التراث، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢.
- التطور والتجديد في العصر الأموي، شوقي ضيف، ط٨، دار المعارف، ١٩٨٧.
- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ط٤، دار الانوار– بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- التفسير الكبير وروح الغيب ، فخر الدين الرازي ، ط١ ، دار الفكر– بيروت – لبنان ،١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله واصل، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان–الأردن ،١٤٣١هـ/٢٠١١م.
- التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله واصل، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان– الاردن، ١٤٣١هـ–٢٠١١م
- جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي انموذجاً، د. يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –وزارة الثقافة، عمان– الاردن، ٢٠٠٤.
- دراسات في النص الشعري صدر الاسلام وعصر بني أمية، ذات السلاسل– الكويت، ١٩٨٨.
- .ديوان ذي الرمة، شرح ابي نصر احمد بن حاتم الباهلي ،تحقيق عبد القدوس ابو صالح ،ط٢، مطبعة الإيمان الاولى– بيروت، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
- ذو الرمة دراسة ونقد، طراد الكبيسي، مطبعة دار البصري– بغداد، ١٩٦٩.
- ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، يوسف خليف، دار المعرفة، مصر، مكتبة الدراسات الادبية (٥٧) ، دار المعارف – مصر،١٩٧٠.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق احمد شاكر، دار المعارف– القاهرة، ١٩٦٧.
- في الشعر الاسلامي والاموي، عبد القادر القط، دار النهضة– لبيروت، لبنان، ١٤٠٧/١٩٨٧.
- . في ظلال القران، سيد قطب، ط٣٢، دار الشروق، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.
- عيار الشعر، ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا العلوي، تحقيق د. عبد العزيز ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م

- مجمع البيان في تفسير القرآن، علي الفضل بن محمد الطبرسي ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ط١، دار الأندلس، بيروت– لبنان، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٢– الرسائل والاطاريح الجامعية

- اثر القران الكريم في شعر الفرزدق (رسالة ماجستير) انتصار عبد حسين، جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات– قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٤.

٣–الدوريات والمجلات

- الرؤية في شعر ذو الرمة، آن تحسين الجلبي، مجلة جذور، مجلد ٨، جزء ١٦، جدة، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.